هلال ناجي

صلاة المغيب

« شعر »

هلال الناجي

عبد الرحمن الرحلي
الجمعة ٢٩ رمضان
١٩٩٦/٢/١٩

صلاة المغيب

"شعر"

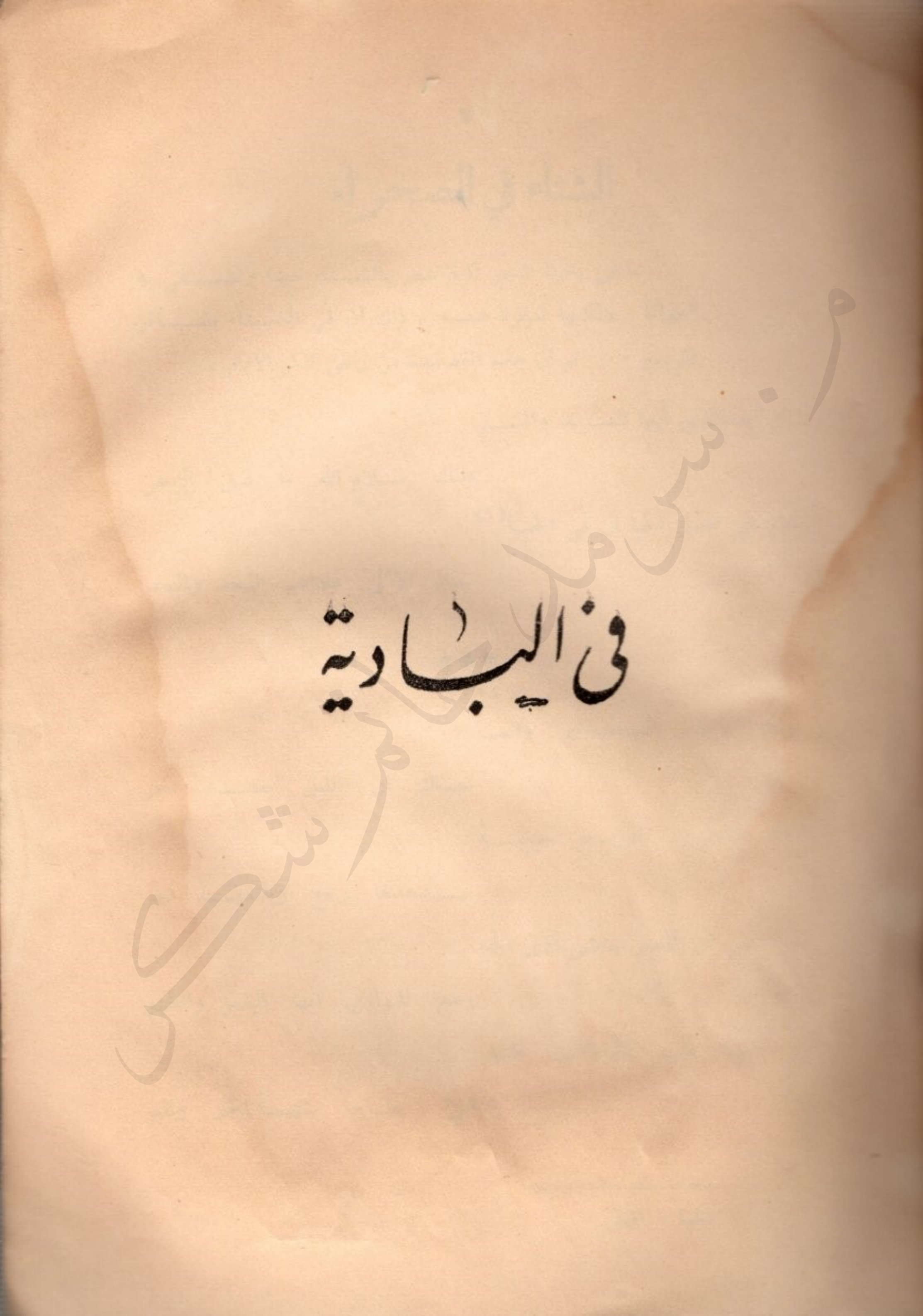
م. سرمد حاتم شكر

جمادي الاولى
١٣٦٩ هـ
١٩٤٩

اهـــداء

الى ذوى الارواح المسحورة بانغام الحداة فى مرابع البداوة ..
المفتونة بجمال الرمال فى أعراس القمر ...
المتطلعة الى الحسن بـين الاخبية وعند القليان ...
أهـــدى هـــذه الباقة ...

هـــلال



فى البادية

الشتاء في الصحراء

« فى بادية شمر كنا ننعم بالشتاء حينا ونشقى به أحيانا ، ولكنها شقوة محببة ، ذاك أن فى الشتاء بشائر الربيع ... ثم أن هذه القصيدة من وحى تلكم الايام » .

شتاء الصحارى أيها العيد والبشر
عليك سلام الله ما عبق الزهر
سلام على فصل الحيا ان فى الحيا[1]
حياة الألى غاداهم المجد والفخر

***

حبيناك يا عيد الصحارى وانما
حبيناك ان الليل يعقبه فجر
وانك بشرى بالربيع حبيبة
يهدهدها ريح ويلثمها قطر
دع القصر ان القصر يخشى أذى الحيا
وعج للبوادى انها البشر والطهر
هى البيد قلب بالمروءات خافق
فحيّ بطاحا نبتها الخير والبر

---

(١) الحيا : المطر .

كـأن هزيم الرعـــد حق مجلجـــل
تكاد به الاطماع ! ينتابها ذعر

كأن صفير الريح صوت مجبب
يصيح على الايفاع(١) : ان أقبل النصر

كأن سماء البيد ضاقت بجودنا
فجادت بنزر حيث لا ينفع النزر

لك الله يا دنيـــا الاكـــارم انه
هو الواهب المغنى وان أمحـــل القفر

***

شتاء الصحارى أن ّ فى الجنب مضغـة
تضيق بها ذكرى يحار بها الشـــعر

سرى البـــدر تخفيه غلائل مزنة
ويبرزه خرق ويحجبـه ســتر

سرى البدر يا للبدر فى روعة السرى
اذا حيّيت الصحراء هاطلة بكر

تجن ّ نجوم الليل حبـا مبرحا
ويفضح ذاك السر ذيالك البـدر

---

(١) الايفاع : الاراضى المرتفعة .

سجى الليل الا أنة من ربابة
يصعدها قلب ويهفو لها صدر
أسر الى الاوتار حبا مكتما ،
ولكنها الاوتار ليس لها سر
كأن شتاء البيد هزته نغمة
وأطربه لحن وأسكره سحر
فبات زفير الريح بعض حنينه
وذابت مع الانغام أنجمه الزهر

***

ويوم بذياك الغدير تتابعت
مشاهد يعيا الوصف فيهن والفكر
على النبت من طل الشتاء قلائد
يدل بها العاقول والشوك والزهر
وبيض يدعن الشعر فى رونق الضحى
وسمر يشعن السحر ان ودع العصر
تهادت تريد الماء يا ليت اننى
أنا الماء امته جآذره العفر

وقبرة خـــوف الحبـــائل ذادها
أقول لهـــا والماء من حولنا وفر
أقبـرة الوادى الحبيب تقربـي
أنا الحب يا طير الفلاة أنا الشعر
ردي الماء أني لو أطيق حملتـــه
اليك ، وما فى القلب خبث ولا غـدر
مشـــاهد أضفاها شـتاء محبب على البيـــد لمّا قبل الرملة القطر

***

شتاء الصحارى يا بشيرا محببا تناهى به الايثـــار والجود والصبر
أقمت عـلى الصحراء عرسا مفضّـلا
فيا ليت أن العرس أيامـه عمر
ثغاء شـياهى حين باكرها الحيا
كعـــذب رغاء النوق اذ هزها الذكر
تحب الشـتاء الحلو نوق صديّة
ويقتلهـــا ان الشـــتاء هو النحر

***

غدا يزدهى فيهـــا الربيع وانمـــا ربيع الامانى يقظـــة خيرها غمـــر
أعد يا شتاء البيد مجدا مضيعا دهاه شتاء الدهر فاحلولك الشـــر

واحة

« ... وأوى الراكب المجهد الى نخلة من نخيل الواحات يستظل بها من هجير الصحراء فكانت هذه الابيات » .

وواحـــة قفـــر كـأنَّ الاذى
اذا اســتاف انســامها ينتفى
أو انَّ العنــاء الذى يشتكى
له عنـــد أطرافهــا منتهى
أويت اليهـــا وطـول السـفار
هاج الظمـا ثم أغرى الطـوى !
وبـى ظمـــأ لميـــاه القليب
وبى ظمـــأ للذيذ اللمـــى
كـــأن نخيلتهـــا ظبيـــة
تدلت جدائلها من هـــوى
كــأن ســعيفاتها شـــعرها
تدلى على عاشـــق والتـــوى
كأن جذيعـا لهـــا اذ زها
رشيق القـــوام اذا ما ازدهى

كأن قبابا دعين النهود
يؤذن من فوقهن الهوى
أشم بهن نسيم الرياض
وأنشقه فى ربيع الدجى
وألثمها كالمشوق المشوق
الى نهلة من طويل الظما
عذيقا لها عند ايناعه
تضوع مثل لذيذ الجنى !

حنين

« الى الاحبة المنتظرين لقائى بين الهلال والبدر ، على ملتقى البوادى ، عند الوادى المطهر ، أزجى هذه الفلذة » .

أ أحبابنا من بنى شمّر
أ نلقاكم عند ذاك الجبل؟
حننت الى كركرات الصبا
وحلو الندا ورغاء الجمل
حننت الى نقرات الدجى
حننت الى همسات الكلل !
لنا منزل عند كثبانكم
قناديله أنجم كالامل
وآنسة من ظباء الجنان
ترى بسمتى كهلال أهل
شهور تمر كومض الرؤى
كحلوِ الخيال ، كسحر القبل

سلام بنى قومنا اننا
على العهد كنا ولمّا نزل

فلا تحسبونا « بأوكارهم » !
نسينا الهوى وعهود الجبل !

ويحسب بعض بأنى فتنت
بتلك الجديلة أو بالمقل

وتزعم أخرى بأن العيون
عيون اللواتى بعثن الطلل

شغفن فؤادى فياويحهن
أ مثلى يندب غادى الامل

***

سلام القريض وبعض القريض
تجىء تواليه مثل الأول

تجىء الى بأبهى حلل
وتسعى لذاك بذاك السمل

صلاة المغيب

« حين ينطفىء الشعاع الاخير من أشعة الشمس الغاربة في أحضان الرمال الشاحبة ينطلق الساجد العابد يردد بعض هذا الدعاء فى لهوات الصحراء ... »

على رملة كالسنا حالمه
سجدت الى مبدع عالمه
سجدت وملء الاهاب الخشوع
كأن الدنى صور غائمه
وان « ذكاء »[1] من الساجدين
تلوح على أفقها جاثمه

***

كأن « ذكاء » قبيل الصلاة
أطلت على قبلتى لاثمه
وحنّت الى عالم أكرم
تظل النجوم به باسمه
وكان ضياء الشعاع الاخير
سلاما الى الانفس الحائمه

***

صلاة المغيب كأنّ الفؤاد يذوب على الرملة الناعمه
وانى أسير الى عالم من الطهر والانفس الغانمة

---

(١) ذكاء : الشمس .

أطـوى بأرجـاءه ناعمـا وألثم أضـواءه السـاهمه
ويغـدو الفؤاد كبعض الدعـاء وأغـدو من السـجدة الحالمـة

***

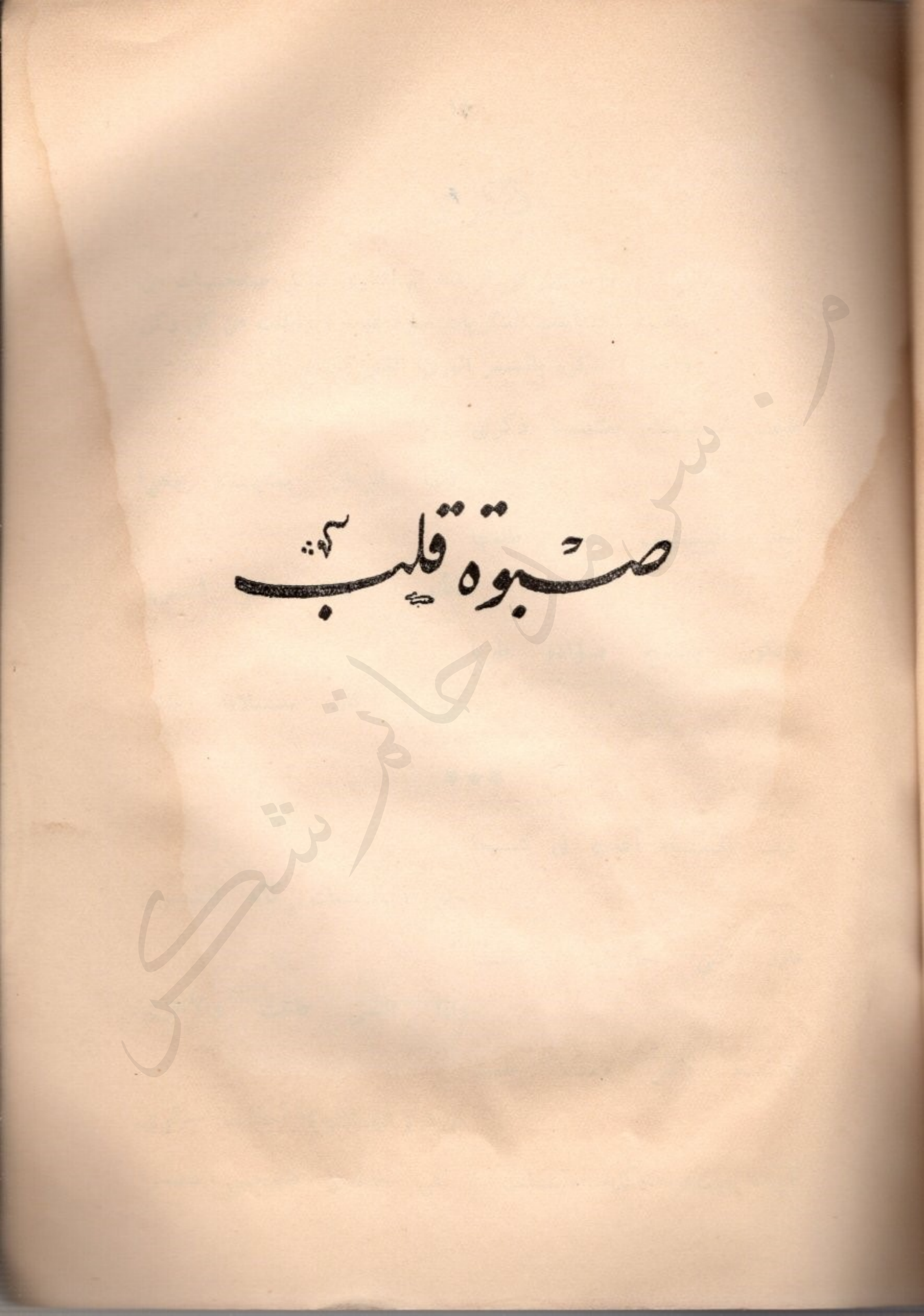
صلاة المغيب ابعثى عفـة
تغـلّ نشـيد المنى العارمه !
ومدّى الى الانفس المجتبـاة
يدا تفزع القـوة الآثمـه
ومنّى على رائد الاكرمين
بما يبسـط العدل فى عالمه
الى أن يطلّ الشعاع الفتىّ
ويا فرحـة الوثبـة القادمـه

***

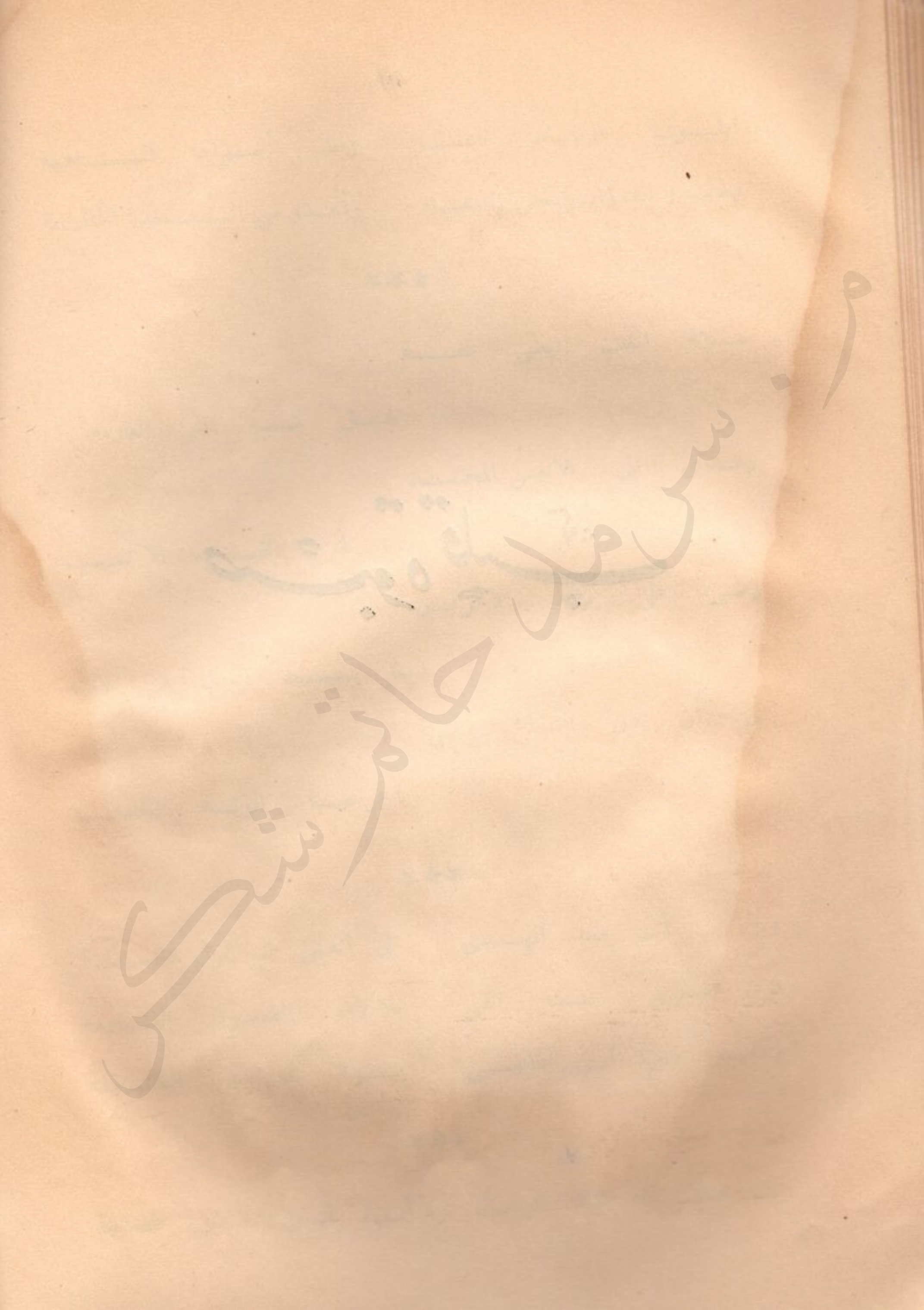
ويا رب أنت معيد الهـدى الى أنفس لم تزل هائمـه !
فزن أصغرىّ بمـا اتقى بلألاءه الصبـوة العـارمه
وكفّـر ذنوبا أرى خافقـى ينـوء بأوزارها الظـالمه

***

هناك هناك .. بتلك الرمـال أرى عرس الأنفس الصائمة



صبوهٔ قلب



ذكرى

« واستلقى على فراشه ثم انطوى يتأمل صفحات من ماضيه ، فتتابعت الذكريات حلوة عذبة ، وأطلت من كل ركن واحدة ! تذكره بالسمر البرىء الذى كان » .

طيف المســاء بعثتهــا ذكرى
وقف الزمان بمثلهــا دهرا
أخذ الشــباب بحلو طلعتها
فكأنهــا ملك وهم أســرى
والكون مــاج فــؤاده طربا
كالليــل كان ســلامه نشرا

***

طيف المســاء أعدت لى شبحا
حلو البســمات كأنه البشرى
فاذا التى جاورتها زمنــا
واذا التــى عانقت والأخرى
وصبيــة ولهى ومــا علمت
نشر (الهــلال) أحالهــا سكرى
كل تعيــد حكاية ســلفت فى خاطرى فتهيجنى عصــرا

وأطلت الاخرى تقبلنى رغم البعاد فيا له مسرى

أمسى الضياء على جدائلها
شفقا يعانق وجنة حمرا

فجديلة تختال فى كبر
مهج الشباب بمثلها تفرى

وجديلة للنهد حارسة
حب النهود أحالها جمرا

فكأنها للنهد حاضنة
أم تهدهد طفلها سرا

وكأنه والنشر رائده
غرف الجنان تضوعت عطرا

والثغر ما للثغر من شبه
ليل الهموم أحاله بشرا

عبثا تغالبنى فأغلبها
ان الهلال بمثلها أدرى

كرم المسيح أتاح لى ثمرا
لولا العفاف هصرته هصرا

طيف المساء أعد لنا سمرا

جور الزمان أحاله ذكرى

ومجالسا كنا زواهرها

ومجالسا شمخت بنا عصرا

ورياض شعر من مفاتنها

ان الرياض تتيه بى كبرا

نشر الضياء بها مفاتنه

وطوى الظلام رداءه ذعرا

★★★

مر الدجى الظامى على عجل

ومضى الضحى الموشور مغترا

وكذا الربيع جفا منازله

ليت الربيع أباحها شهرا !

نهــد ...

« صادفتها غير مرة ، فعذت بصلاتى من فتنة نهديهـا الشامخين ! ولكن عبثا حاولت ، فكأن نهديها أمليا فكتبت » .

نهـد كينبوع هـوى عاصف   وبعض ظــل النخلة الوارف
كأن فـى أحنـائه همســة   فاه بهـا الاترجّ للقـاصف
كأن فـى أرجـائه ثـورة   بات بها الثوب على عاصف !
كأنه فـى رقصـه موجـة   جاد بها الشـط الى غارف !
كأن فى الحلمـة نار القرى   أضرمها بعض الهوى الجارف
يا برعمـا أنملـه عطـره   وزهـرة تهتز للقــاطف !
حييت من نبـع هـوى جارف   ومن حبيس موثق راســف

***

كأن نهديهــا وقد كوّرا   قيثارة ظمـأى الى عـازف !
يا طـائرا أغفـى بوكر ! له   يكاد يذكى جنـة العازف
أعد اذا الصيف دنا رقصـة   باح بها الصيف الى صائف !

***

يا نهـد يا أروع « تكويرة »   زين بهـا الصدر من العـارف
أشعت فى الكون حديث الهوى   وشق فيك الوصف للواصف

لا بأس

« صعدت الى (الباص) ذات مساء فلم تجد محلا تجلس فيه ، فتبرع الشاعر لها بمحله فرفضت بدلال قائلة « لا ٠٠ ميخالف » (أي لا بأس) ولكنها أجلسها برفق ، ثم كانت هذه الابيات ٠٠٠ »

« لا بأس » دب عبيرها بدمى   كألذ من نغم بألف فم
« لا بأس » رددها الجمال على   على سمع القريض فحار بالنغم
الفجر[1] أطلقها مرنمة   والليل أسلمها الى العدم

***

« لا بأس » ٠٠ يا دنيا مغردة   فينانة تختال كالحلم
« لا بأس » ٠٠ ردّيها مؤرقتي   انى أخاف عليك من سأم
البأس كل البأس أن تقفى   وتنوء منك أصابع القدم !
ان شئت مستندا فذى كتفى   مدى عليها كف ذى نعم
أو شئت متكأ فتلك يد   ممدودة للشاعر الفهم
أو شئت مجلس صاحب فطن   ذا مقعدى قد جن من وهم
نام الظلام بفرع فاتنة   وصحا الضياء بخير مبتسم

(١) اشارة الى ثغرها الذى افتر عن فجر ضاحك ٠

في الصيف

« صيف عام ١٩٤٨ استضافنا فى الحدباء الشاعر النجدى الموهوب ، عبدالعزيز بن محمد القاضى ٠٠ وفى هذه القصيدة التى أهديت اليه صور من تلك الايام العذاب ٠٠ »

أ زيغا وانك من يمنع ؟!
وائما وأنت الفتى الاورعُ ؟!
وأنت تعز على المكرمات
ودار أبيك لها مفزع ؟!
أقول لصحبى : ما رابكم
ومن ريبهم عصفت زعزع
فما ان أتيت به مأثما
ولكنه اللمم الممتع !
يزينه للاديب الخيال
ويبعثه الخاطر المبدع

***

ويوم يكرنا الى روضة
على شاطىء كله منجع !

تجيب الحسان به دعوة
وهن الى دعوتي أسرع
سألت القميص الذى علقت
عن العاشقين وقد تسمع
فيا للجواب الذى جائني
تراقص من وقعه الاضلع (١)

***

وناهدة نشرت مطرفا
فوارت به سبلا تنجع
أطالبها رفع ما أسدلت
فقالت ، وفى القول ما يطمع
بدور الخيالة أمثالنا
فما لك يا زير ! لا تقنع ؟

***

ويومين أمضيت عصريهما
بماء المنابع استمتع
كأن بكبريتها صحة
تدب فينتفع الموجع

---

(١) فى الابيات اشارة الى الشاطىء المنسرح الذى تؤمه أسراب من حسان الحدباء ليغسلن ملابسهن ثم يجففنها على الحاجز الشائك الفاصل بين حديقة الجزيرة وشاطى دجلة وفي الابيات الثلاثة التى تليها اشارة الى حديث مع واحدة منهن !

وما بى من علة ! انما
نداء الشباب الذى يدفع
تجاورنى الفتن الراقدات
فيا حبذا الحوض والمنبع
ويا حبذا المقل العابثات
ويا حبذا ذلك المخلع !
أظل أعابث أسرابها
اذا طاب للقوم أن يرجعوا !

***

سرى زورقى ثملا لا يعى
تطالعه أنجم لمع
به شاعر البيد مستغرقا
يسامره الشاعر المبدع
تركنا مقادته للهوى
وللريح أنى تشا تدفع
كأن الطبيعة وسنانة
دعاها فأيقظها المجمع

فهبّت من النوم مخمورة   ومالت الى ثوبها تخلع

وزفّت الينا على عريها   ودقّ لنا العرس الاروع

***

وداعا أروضة وادى الهوى   وقد آن للصحب أن يقلعوا

سيبعدنى نائح مفزع(١)   يبشر ان ناح أو يفجع

اذا ما دعانى قطار النوى   أجبت وفى القلب ما يوجع

أناديه(٢) أنا على موعد   وأغريه بالشمل اذ يجمع

تصامم لا أوبة يرتضى   وأقسم بالغيد لا يرجع

---

(١) أراد بالنائح المفزع القطار .

(٢) الضمير يعود على القلب .

زيارة

« عرجت علينا بعد غياب عامين فأبصرت بصورة لى معلقة وسألت من هذا ؟ فقيل انها « لهلال » فهتفت دون وعى : الله ! هل شب بمثل هذه السرعة .. ثم انسرحت فى لجج من الذكريات البعيدة ، فالى تلك العارفة المتجاهلة أهدى هذه القصيدة ذكرى أيامنا الحوالى .. »

ويح الفؤاد وما أثاره
سكران تثمله عباره
ريّان من ذكر الهوى
نشوان من وقع الاثاره

***

لهفى على عهد مضى
أيامه كانت معاره
الحب عندى عفة
والحب عندهم دعاره !
(أبشين) يالحن الصبا
ما للهوى أمسى تجاره
ينماث[1] قلبى كلما
مرت بخاطرى العباره

---

(١) ينماث : يذوب .

صونى جمالك اننى أخشى الاراجيف المثاره
أفى الزمان لنا هوى
غضا فولولت النضاره
وطوت بنات الدهر من
أسمارنا سفر الطهاره

***

هل تذكرين زيارة بعد الغياب وما أثاره !
اذ تسألين من الفتى ؟
والحب تفضحه عباره
حتى اذا قيل الهلال
هتفت كالطير المثاره
« يا للهلال » أ ذاكر
أيام نختلس الزياره ؟؟
ونروح فى سمر فلا
عتب ولا تقريع جاره
هذا هلال يافع
ما أعجل الدنيا المداره ؟! »

وثوب

« الى من كانت تحييني ببسمة عند الغدو ، ونظرة عند الرواح .. ثم مضى بها الزمن » .

ألا ما لقلبك بعد العزوب
يرف كما رف نهد الحبيب
ألا ما لجنبك خفّاقه
تهاتر لا يرعوى أو ينيب

***

بلى انه النزغ المشتهى
وانى من فعله لا أثوب
فيا طيب بسمتها غاديا
كأن بجسمى منها دبيب
ويا طيب نظرتها آيبا
كأن بجنبى منها لهيب
ووا عجبا كيف تصطادنى
من الغيد خطّارة لا تريب
سنا الثغر منها اذا ما بدا
صباح أطل وبرق خلوب
يذكرنى القرب منها الرؤى
يذكرنى الردف منها الكثيب

يذكّرني العنم[١] المشتهى لدى القرب منها بنان خضيب

★★★

فويحى من شفة غضة
ومن مبسم عذب لا يثيب
وويحى من ثالث ان مشت
فندّ لها برعم فوق كوب
أخالسه رغم أثوابها
فيجنح رغم الحجى للوثوب !
ويا ويح ما حملت محزما
كعنق الحمامة غض لعوب
وأمسى أراها وقد أوثقت
عليه المشدّ فما ان يجيب !

★★★

دعاني سميريّ لا تعذلا فعذلكما اليوم ما ان يثيب
شفيعي الغديّة انى الفتى وانى سحرت بثغر رطيب
وعين كبعض عيون المها وانى امرؤ شاعر مستجيب !
برئت من الحب ان لم أذب عن الحب[٢] ذبّ امرىء مستثيب

---

(١) العنم : نبات بدوى

(٢) الحب : الحبيب .

قبيل الرحيل

« قالت حين علمت بعزمي على الرحيل في جمع من عرب العراق الى الجبهة الفلسطينية : « موفقين ان شاء الله » ٠٠ فالى جارة الامتحان تلك ! أهدي صدى قولتها المحببة » ٠

ألا يا صحابي وأحبابيه
وأبناء عمي وأخواليه
ومن قد دعوت فكانوا الجواب
وجاءت بنادقهم شاكيه
تشكّى لنا ملل الانتظار
تشكى لنا صدأ العافيه
أعدوا فديتكم أنفسا
سترقل للموت ارقاليه
فاما فعال لنا زاهيه
يرددها السهل والباديه
واما ممات ويا حبذا
أوسّد في « قدسنا » الغاليه

***

وعوجوا قبيل رحيل لنا أودع جنة أحلاميه
أودعها وهي كالغافيه وحب لها فتّ أضلاعيه

وقالـــوا قلوب لنـــا كـزّة
وقالـــوا : خلائقنـــا جافيـــه
وقالـوا : ألســـت الذى يزدرى
مفاتن أربعنـــا الزاهيـــة ؟!
بلى أنـــا ذيالـــك المـــزدرى
حضـــارة عالمك اللاغيـــــة !
ولكننـــى يا أميـــم امـــرؤ
تسـلّيه أقصوصـــة الراوية
وتصبيـــه ثاغيـــة ان ثغت
وتشجيـــه راغيـــة حانيـــه
وبين النعـــامى[1] وانســـامها
وبين ابن جنبى واحنائيـــه
مواثيق يا ســـدرة المنتهـــى
مواثيـــق تحفظهـــا البـــاديه
وانى من يزدهيـــه الهـــوى
وتسكره النغمة النائيـــة ...

---

(١) النعامى : ريح الجنوب .

أجل يا أميم وهل بالذى
تنسم أخباره البادية
وبعث بالنغم المستطاب
حنت له الرملة الصاديه
ويهفو الى الحسن عند القليب[١]
تلفع بالبردة الضافيه
جفاء ؟؟ فان قلت لا انما
ستشفين بالقول ادوائيه …

***

وداعا أذوب عرار[٢] الربى
وداعا وكونى لنا داعيه
لئن عدت يا مثلا يحتذى
وبالنصر عودة أمثاليه
فيا حبذا ثغرك المشتهى
تفتح عن بسمة حانيه
ويا حبذا نظرات اللقاء
عيت بأوصافها القافيه

---

(١) القليب : البئر ·
(٢) العرار من زهور البادية ·

ويا حبذا نفحات الطيوب
فاحت بفرعك حنائيه

***

وان غالني مارد أهوج
وعفّر بالتراب أحشائيه
فلا تجزعي انه مورد
تذوّقه قبل أجداديه
ولا تحزني قد تضم السما
جبّين لم تحوهم فانيه

***

وداعا أذوب عرار الربى وداعا وقد نلتقي ثانيه

فرقة الصيف

« ختم العام الدراسى بالامتحان ثم كانت فرقة ، فضمها الجنوب ولفنى الشمال ومر صيف مرير كانت من آثاره هذه القصيدة » .

أطلت مقامك بالشاطئين
وشق البعاد على السامرين
أراك تصوغ حديث الهوى
اذا لاح منها نهيد وعين
فأنت الموكل بالتوأمين !
وأنت المكلّف بالوجنتين !
وأنت « كثيّر »(١) هذا الزمان
وأنت « الشريف »(٢) على الرافدين
أقول لخلى وقد رابنى
أ غير قصيدى للعاشقين ؟!
فمن للجميلة امّا بدت
وللناهدين وللناعسين ؟!
وشعرى حديث الصبايا الملاح
ونجوى العذارى الى الفرقدين

---

(١) كثير : كثير عزة .

(٢) الشريف : هو الشريف الرضى .

وشعرى تناقله السامرون
كأنشودة الطهر فى المشرقين
فهل أنت يا صاحبى لائمى
ولى فى هواها عهود ودين ؟!

***

كأن الاله وقد صاغها
تملّى محاسنها مرتين !!
وخاف عليها صروف الهوى
فأنبت نهديك كالحارسين !
يكلّل تاجيهما برعمان
كجذوة نار على ربوتين

***

سألتك بالله أن ترجعى
الى الخدر يا مى والبردتين
أخاف عليك عيون الرجال
وقد يكمن الشر فى الناظرين
وأخشى عليك لذيذ الحديث
يذوب بقلبك فى كلمتين

أخاف أخاف السهام التى
تراش اليك من الجانبين
وأخشى الشباك التى أخفيت
وبعض الشباك على خطوتين

***

بعيش البداوة فى طهره
، وبالرمل يعبق ، والقبلتين
وبالشيح أقسم أنت المدار
اذا شط فكرى فى المشرقين
وانك ما ان برحت الخيال
كأنك صوّرت فى المقلتين
فانت الاهازيج بالشاطئين
وأحلام بدر هوى كوكبين
وانك أخت زهور الربى
وترنيمة البدو بالواديين
وأنت الحداء الذى يشتهى
اذا أوغل الركب فى الخافقين

***

سلام عليك كنشر الربيع
وأنت على مجمع الرافدين[١]

ذكرت لنا جيرة حلوة
فدى لك نفسى وللساعتين![٢]

تكاد عيونك تفشى الهوى
ويروى اللسان جوى التوأمين

وأجمل ما فيك ان العفاف
تجسم يا مى فى الاصغرين

فيا دهر هل رجعة بعدها
ويا ربع هل تحتوى السامرين ؟؟

(١) مجمع الرافدين : شط العرب ٠

(٢) فى البيت اشارة الى مدة الامتحان وأمدها ساعتان ٠

وجد

« من أنفاسي اللاهبة فى حمارة القيظ » .

يا مى حسب الحر ما يبدى ... ردى عليه فؤاده ردّى
من حبكم قربت ذا سفه ... مج الحديث مخنث الوجد
أوهمته انى مقربه ... والقلب من بلواه فى سهد
حتى اذا جاشت غواربه ... جازى أخو الاوغاد بالصد

***

لله ما ألقاه باسمك من ... خصمين ! قد جارا عن القصد
جبسان[1] ظنا الطيب فى ترف ... فتهافتا كتهافت العبد
جبسان لو علما بما عندى ... لتحرقا أسفا ، وما يجدى
آسى صحبتهما على مضض ... زمنا أضعت بطيه رشدى
فاذا عصارة ذلك العهد ... لا ينفع الايثار فى وغد !

---

(١) الجبس : اللئيم .

يا مـى يا ذوب العفـاف ويـا أذكى وأطيب من صبا نجـد

لا تحسـبى بعـد يغيّرنى

انى عـلى الحالـين ذو وجـد

ماذا أقول ؟ أ أنت فى بعـد ؟!

كذب الفـؤاد وحـن للعهـد

يا طالمـا ألقـاك باسـمة

فى الشيح والقيصـوم والرنـد

بالنور والانغـام صـابحة

وأراك فـى أهزوجـة المهـد

***

يـا طيب أيام لنـا سـلفت

فى الطهر مثل الحـور بالخلد

أيامنا كانت عـلى قصـر

من عقـد عمرى زينـة العقد

وحديثهـا أوحى الى كبـدى

سـر الفؤاد وثـورة النهـد !

***

أو كلمـا ذكر الجنـوب عـرت قلبى صبـابة ذلك العهـد

حملت أنسـام الصبـا حرقى فعسى الصبـا تهديك ما عندى

أميم !

« أميم أقرب الاسماء الى اسمها وأما اسمها :
بلب فؤادى استقراسمها ودون اسمها والفؤادالضلوع(١) »

أيا مربع الاحبـــاب آن عزوب
عليك ســلام الله حين نؤوب
ســلام ســلام ان مقيما مقرّبا
وان أبعدتنا عن « أميم » دروب

***

أحباى فى الريف الحبيب ترفقوا
بصب يحب الكرخ وهو غريب
الا انه الداء الذى لو أصابكم
تحرق من فرط الهيــام قلوب
حرام تذوق الريق (فرشاة) صانع
ومالى من ريق الحبيب نصيب

***

أيا صهبة الاحباب حييت صهبة
أحس بها السحر الخلوب يذوب
كأن شعاع الشمس عند مغيبهـا
مشـابهها أو انـه لقـريب

---

(١) البيت للشاعر المبدع بهاء بهيج .

والقى بها البرق الخلوب كأنما
من البرق صيغت وجنة وغروب

★★★

وياسامر الافلاك هل أنت ذاكر
ليالى يدعونا الهوى فنجيب
سريت لتهديها تحية واله
يناديك الا تستبيك لعوب !
وجزت اليها الخدر خمصانة الحشا
فحياك منها النهد وهو حبيب
ورف ثغير رفة الغصن للصبا
يذيع الهوى والشعر فهو غلوب
فقبلت نهدا يسلب اللب بعد ما
نسيت رسيلاتى وعجبت تريب !
وما كان الا أن دهتك ارتعاشة
وما كان الا أن عراك شحوب
فأمسيت ثانى اثنين مسهما الضنى
هو الحسن يا بدر السماء لهيب

★★★

وان الذى ألقى من الوجد مرهق
يكاد به القلب الغوىّ يثوب

حبيب معاني الوجد هــذا الذى أرى
وان الذى ألقى الغـداة غريب
تميل اليهـا النفس فرط صبـابة
ويردع عنها الطبـع وهو أريب

***

سلام أميم القلب رغم الذى جـرى
فردى سلاما كى تقر جنـوب
تمر بى الايام عجـلى كأنمـا
يسـيرها حـاد أشـر مريب
سلام وهل غير السـلام لمدنف
سـتبعده عن ناظريـك دروب ...

مضى العام

« ولغنا المعهد ثانية فأعرضت ، فاليها جواب الاعراض ٠٠ »

على الجيرة الاحباب فى المربع الغـــالى
سلام الهوى والشعر والواله الجـالى
مجالس أحبابى عن الوجـد حـــدثى
عن السامر المفتون عن مدنف بال(١)
عن الدار ما للـدار لا تبعث الهـــوى
جديدا ؟ وما للدار كالمهمـه الخـــالى

***

لواعج وجـد كفكف الصبر غربهـــا
فلا واله يشـــكو ولا ذكر مكســـال !
فان تحزنى يا مـــى للهـــاجر الـذى
ترين ، وللافصاح من بعـــد اجمال
فيا رب تهيـــام ويا رب صبـوة
ويا رب ليـــل لـم يقر به بالى
تجلدت لم أفش الهوى فعل طائش !
دعى هوى ما ان يقر على حـــال

---

(١) بال : المفنى بالحب

ويا بؤس للقلب الكريم بمـــدع

ويا بؤس للوجــه الجميل بمقـوال

رويدا رويدا يابنى العم والخـال

حرام يزف الطهـر للنتن البـــالى !!

***

مضى العام ، من عام لعام لقـاؤنا

وحان لقاء ربه زائغ البـــال

تأبت كأن لم تشك لى الضعف عينهـا

ولا شنف السـمع الحبيب بأقـوال

تأبت وللنهـــدين منها التفـاتة

الى ، وفى العينـــين ترجيـع أقوالى !

مضى العام فلتمض السنون جميعهـــا

فلا صبوة تشـــكى ولست بســآل

في السفح البعيد !!..

« الى اللاهية فى سفح الغواية البعيد .. صفعة المعتصم بجبل الخلق الاشم ! » .

يا نخلة الوادى ألا ردّى علىّ فؤاديه
لا تحسبى السر المصون مجاوزا أضلاعيه
أودعته طى الحشا طى الضلوع الحانيه

***

وفم كما ابتسم الربيع الحلو عند الباديه
مثل العقيق وما أحب لى العقيق وواديه
أنغامه السحر الذى يذكى الشجون الغافيه
وجديلة فى لونها نار الاصيل الساجيه
يا ربما جن الشباب بها فجاءت شاكيه
ولربما هب النسيم فداعبت وجناتيه
يا ليتنى أبعدتها كى لا أضيع رشاديه

***

أنت الحبيبة انما لا مأمل بلقائيه
جبل من الخلق الرفيع أقامه أجداديه
وأراك فى سفح الهوى من ذا يسافح لاهيه ؟!

---

(١) المعينة فى هذه القصيدة والتى تليها لم يرد ذكرها فى غير هاتين القصيدتين .

هل عودة ياقلب !

« ولكم عذلت قلبي ان مثله يعلق بلاهية ! وما في هذه القصيدة بعض ذاك العتاب الوجيع » .

أ تظل تصبو للرجوع
يا قلب للشمل الصديع !؟
يغريك ايماء لها
بالكف والطرف المنوع
فتظل تعصف بالضلوع
وأنت ما بين الضلوع

***

كم ليلة قضيتها
لله تسجد في خشوع
ولكم دعيت الى العلى
فأجبت من دون الجموع
مالى أراك سحرت بالانغام واللحن البديع !؟
مالى أراك بليت بالهيمان في القلب المنوع
أنت المنزه يا فؤاد ! فذر ربيبات الخنوع

أغريتنـي يـا قلب بالاخـلاد للحلم الوجيع !
انـي أحس جمـالهـا فى الوجه والثوب البديع
مثـل الازاهـير التـي نبتت على شوك الربوع
لا نشر يغرينـي بهـا لا أصل لا طيب الفروع
كـذب تبطّنهـا كمـا ضمّ الظـلام على الجموع

★★★

ذر يـا فـؤاد صبـابة تغريك بالموت الشنيع !
مـاذا تقـول لعصبـة ترجوك للفعل الرفيـع
أتهـين فرعـك بالتـي لم تدر ما طيب الفـروع ؟!
أنت الـذى علمتهـن مناعة الخلق المنيـع !!
أنت الـذى جرعتهـن مرارة الصـد الوجيـع !

★★★

هـل عـودة يا قلب للاخـوال فـى تلك النجـوع
تصبيـك قافلـة المنـى ولحـاظ زينـات الربـيع
وحلاوة الـريق اللـذيذ كرقـة الخلـق الرفيـع
يا قلب حـلو مـا نـرى لولا التفاتات الضـلوع !

وداع ...

« اليهـا ... »

عـلى قبة الامـل الحانيـه
أرى شـعلة نارهـا هاديه

أرى شعلة تستفز الكرام
فتهفو الى النـار أحشـائيه

كأن سـناها دبيب الهدى
تهش لـه كل أعضـائيه

***

وداعا طيوف الصبا والشباب
فما للهـوى أوبة ثانيـه

وما للهوى فى النفوس الكبـار
مكـان اذا شـمخت آبيـه

وما للهوى موئل فى الذين
تحن لهـم رملة صـادية

***

سـنمضى الى الفلوات البعـاد
وتسـخر بالحب أحنائيـه

وتمضـــين أنت الى عـابث

يرى فى « الهـدى » جملا باليـــه !

ألا ليت شـعرى هل تذكرين

ســويعات قرب لنا غاليــه

وديوان حب أضعت السنين

ودهرا مضى ورؤى خاليه

أصـــوغ جدائله الناعســـات

من الحب والـكلم الزاهيـــه

وأحفظـــــه كلمـــا أعولت

رياح ــ تثــور به ــ شـــاتيه

وكنـــت لانغامـــه قصـــة

ترددهـــا الفئـــة اللاهيـــه

الى أن تكشـف ذاك الظـــلام

فيا بهجة اليقظـة ! التاليـــه

***

سأمضى الى الفلوات البعـــاد

وتســـــخر بالحب احنائيـــــه

وان عابثتنى طيوف الضلال
هزئت من الطيف فى ذاتيه
كأن طيوفك من رعبها
ترامى على قدمى جاثيه
الى النار تسعين يا غانيه
وأسعى الى الجنة العاليه

***

سأمضى الى الفلوات البعاد
وتسخر بالحب احنائيه
الى عالم كنجوم السماء
بهاء وكالقبة الصافيه
الى عالم كزهور الربيع
جمالا وكالابل الراغيه
الى عالم من نقاء الضمير
يرف كأعذب أحلاميه

***

غدا يا ربيع المنى الساجيه
ستدرين ما وثبة البادية !

في سمر الأنصار

« الانصار : أفلاذ من أكباد القبائل العربية الضـــاربة بأطنابها فى شتى أنحاء الوطن العربى جمعتهم عروبة خلقية ، يرون أن الاسلام رسالة العرب الى العالم ، ولقـــد كانت مجلة الانصار ورسائلها المقدمة الثقافية لحركتهم الانبعاثية التحررية الظافرة ٠٠ ان شاء الله » ٠

عهود

« الى دعيج واخوانه من أبناء العم الناعمين هنـاك ٠٠ برمال الجزيرة ، أزجى نفساً من أنفاس الانصار ٠٠ الرابضين فى العراق » ٠

أهاجتـه ذكرى فاسـتثيرت خواطره
أم الربـع أضحت ظاعنـات جاآذره

هو الحـزن مضن أن أثير لخطـرة
فكيف اذا مـا الصب بانت حـرائره

***

أرى لى ليلا نابغيـّـا لطـوله
كأنى حليف الليل ما ان اغادره

فيا ديمهـا امـّا هضبت فبلغـن
أخا وائل انى العشية ذاكره

تعـانقت الروحان منا سـويعـة
على بعدنا والليل تزجى عساكره

فبات ينـاجينى كأنى جليسـه
وبت كأنى من قديم أسـامره

ألا ربّ ليل قد أبيت مسـهدا
أسـامر فيه نجمه وأسايره

ويا ربّ ليل قد أبيت مغالبا
هوى غادة ما ان تطاق بوادره

رأت فيّ من لم تبصر الغيد مثله
فتى نجدة ترمى شـرارا نواظره

صرعت أمام الجمع علجا مفـاخرا
وكنت قديمـا من تهـاب زماجره

دعاني أخوهـا اذ رآني فاتكا
وشـاركني زادا فبت أحـاوره

فيـا طيبهـا من ليلة مرقسيّة
أغالب فيهـا حبهـا وأكـابره

ويا طيبهـا من ليلة مرقسـيّة
أجانب فيها طرفهـا واحاذره

وأطرق لا خوفا ولكن نبـالة
وكنت قديما من تزكّت عناصره

رعى الله أحبابا ذكرت عهودهم
فعاودنى شوق نفى النوم ثائره
ذكرتك يا ابن الاكرمين عشية
ولبى ظمآن الى من أشاوره
فعاودنى همّ ملم مؤرق
يجيش اذا ما الليل ترخى ستائره

***

رعى الله حينا غداة لقائنا
بأرض الهدى والربع تشجى خواطره
تصافح قلبانا فبتنا سوية
وفى كل قلب بسمة لا تغادره
هنالك يحلو أن ننيخ لليلة
أعانق فيها « وائلا »(١) وأحاوره !
وتلثم فيه « علقما »(٢) وتضمه
فيغتاظ منه « حنظل »(٣) فيشاجره !

---

(١) وائل : ابن الشيخ دعيج العلى .
(٢ و ٣) علقم وحنظل : اسمان لولدين من أولاد الشاعر لما يولدا بعد !

نلله ليل ضمنا بين جنبه
أذكرك العهد الذى أنت ذاكره
ولله ليل ما نعمنا بمثله
تظل على الدهر الرمال تذاكره

***

شباب (أوال) أنتم خير فتية
لقيتم بنا حيًا متانا أواصره
يخوض به بحر المنايا وبرها
أخو ثقة ما ان تنال مآثره
نمته الى العليا سادات هاشم
يتيه بهم بيت العلى ومنابره
فان يك بالاصل الكريم سما به
جدود له والاصل تزهو مفاخره
فبالحزم والايثار والعز والنهى
وبالجود والاقدام طابت أواخره

***

دعيج أخا (الانصار) ان غالنى الردى
وأودى بى الموت الذى لا أحاذره

فلا تجزعن فالقتل أشرف ميتة
اذا أنشبت للموت فينا أظافره
فاما ترانى ثاويا فاحملننى
لنجد نجد طيبات عناصره
وان لم تطق فعل الذى أنا طالب
فدعنى لطير ضاريات كواسره
ولا تدفننّى فى ربوع أعاجم !
حرام لمثلى أن تضم مقابره

***

وانى لكبش القوم يوم كريهة
تحل ، وانى ان سرى الحى شاعره

١٩٤٦

يا ليل !؟.

«نظمت اثر صداع أليم أصاب (الانصار) فى العراق » .

يا ليل ! مالك ذو مطل وايعاد
هلاّ أعنت أخا شوق لانجاد
انى رأيت مطايا الدهر زاحفة
تسير مشلولة الايدى بأصفاد

***

أريد يا ليل أن تطوى لنا مائة
من الليالى لألقى الرائد الهادى
أريد يا ليل أن ألقى أشاوسها
ما بين ساحلها الشرقى فالوادى
أريد يا ليل أن ألقى بها سكنا
وان أبيت أروّى قلبى الصادى

***

شهدت يا ليل والايام شاهدة   والانجم الزهر والاقران شهّادى
كيف الخداع وكيف الذل مرتكزا   وكيف تأنف أن تنقاد للحادى
مرابع ان أكن منها فلا عجب   قد ينبت الرند والقلاّم فى وادى !

١٩٤٧

آهة الذكرى ...

« الى أخى عبيد الجداح الرابض خلف قضبان السجون ... »

أثار شجون القلب ذيالك الوجد
ألا ليت شعرى هل يجدّ لنا عهد

ذكرت أخى ذوب الوفاء فليتنى
رمتنى واياه السجون فلا أبدو

ألا يا « عبيد » الخير هل يسعف امرأ
بيان اذا ما خانه الصبر والجد

رزئت بقوم أطيب الناس فيهم
أخو غضب ينتابه الوهم والصدّ

فلا عقل الا ما ترى من بقيّة
ولا حلما الا الصبابة أو تعدو

فيا مربع الاجواد هل نلتقى بمن
نحب ، ومن أحلامهم جبل صلد

ويا مربع الاجواد حييت مربعا
به رائد الانصار تمنعه الجرد

١٩٤٨

رباه

« من خفقات الضمير الواعي في ليل المدنية ! الداجي ٠٠
مهداة الى تقي البحارنه ٠٠ أخي » ٠

أ فتوة العهد الحبيب عودي اذا حان المشيب
عودي نشم لواعج سكرى وثم حشى تذوب
عودي فأنت كريمة تزرين بالامل الكذوب

***

حييت يا عهد التقى حييت من عهد حبيب
قد كنت أبسم للحياة وكنت أهزأ بالخطوب
سل سدرها وسل النخيل الحانيات على القليب
سل موقدي عند الخباء بعدوة الوادي الرحيب
سل السن الحمد التي نطقت بما حوت القلوب
فيجيبك الجمع اللبيب بأنني البر المثيب

***

عهد البداوة والتقى حييت من عهد حبيب
أهفو فيلجمني الحجى امّا هفوت الى مريب !
ابن البداوة يا ترى تصبيه لاهية لعوب !؟

أبلغ تحية واله … للواردات من القليب !
للسائقات أضاحيا … يسعين للمرعى الخصيب
للساكنات هوادجا … والطيبات بغير طيب !
للراغيات وفى الرغاء … تجاوب النغم الرتيب
ولرند هاتيك الربى … وعرار ذياك الكثيب
أبلغ فديتك انها … تجرى الحبيب الى الحبيب

***

رباه ! ها انى أنيب … اليك من عهد مريب !

احن اليــك

« نظمت اثر سوء تفاهم عارض مع أحد الاخوان وأهديت اليه فالتأمت قلوب بعد انشعاب ! وما أروع قوله تعالى :
(محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) •• »

لســان مثلما عبق العرار
ونفس لا يراودهــا ازورار
وقلب لا تروّعــه المنايا
ولكن راعــه وهم مثــار

★★★

وهيجنى شواظ منك عات
يشيب لهوله منى العــذار
أغالب غضبــة فتجيش أخرى
واطفىء ثورة ولهــا استعار
فألقى من رقيمــك لافحــات
تشــب لهولهــا فى القلب نار

★★★

أخا العزمات أمهلهــا ليــوم
وروّ الامر قد وضح الضمار[1]

---

(١) الضمار : ما كان مبهما .

أصبت الحق فيما قلت دهرا
وجرت فغرك الظن المعار
أتحسب يا أخا (الانصار) انى
تغيّرنى على الايام دار
أتحسب يا أخا (الانصار) انى
تأوّبنى ضلال واغترار !؟

***

أجبنى يا أخىّ هداك ربى
ولا تسرف ففى البغى العثار
فانى ان غضبت فهاشمى
أبىّ لا يرد له مغار
وان أصمت فصمت أخ مجيب
تجلّى من نبالته اصطبار

***

ألا فابشر أخا (الانصار) امّا
سمعت رغاءها وبه ادّكار

---

(١) العثار : المهلكة .

ألا فأبشر أخا الانصار امّا
رأيت أخاك تحمله القفار
يجوز البيد يحدوه اشتياق
ويزجى الركب يحجبه الغبار
وجدّد ما عراه الوهم وأصدح
أخا الانصار ما عبق العرار

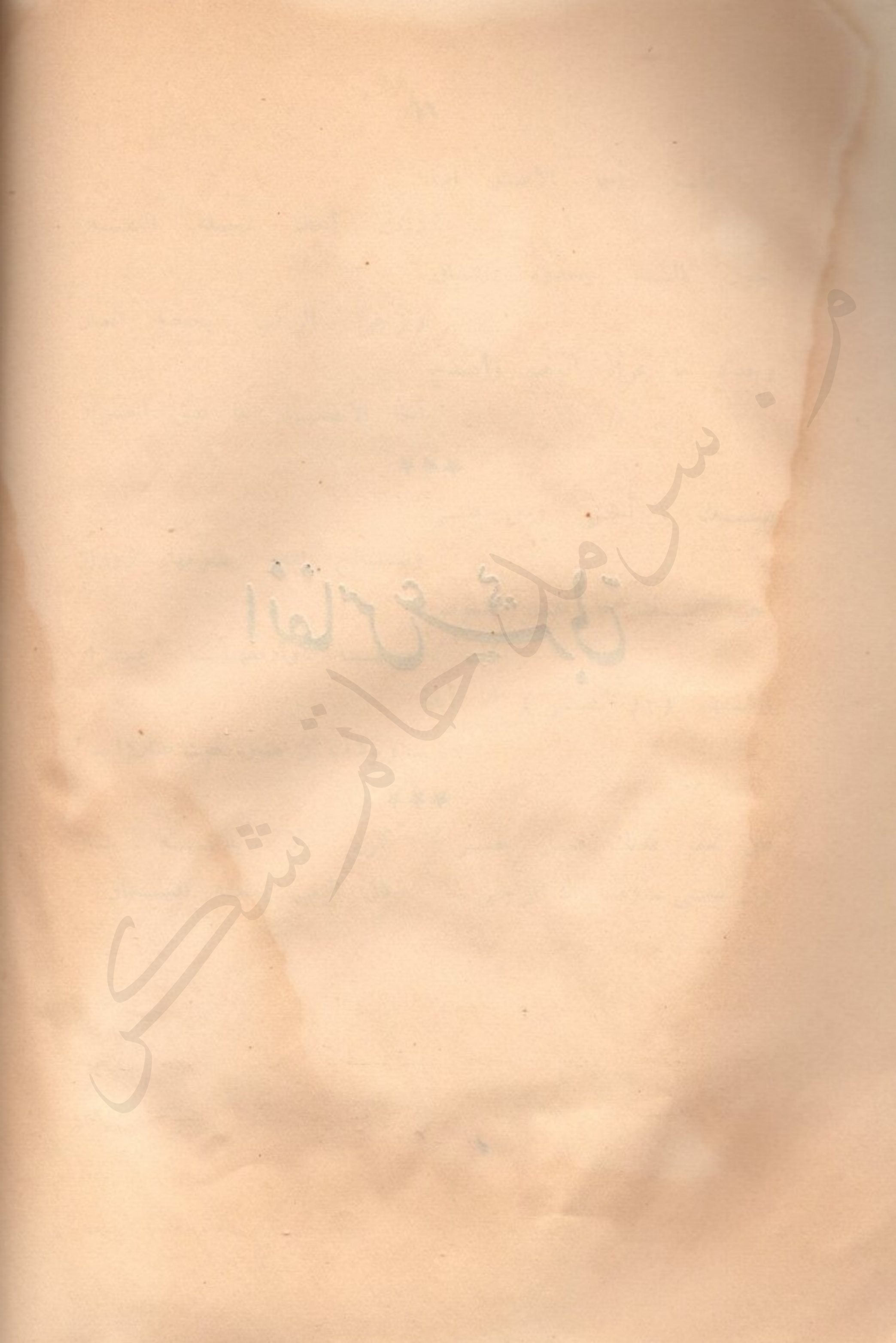
***

فبينك يا أخىّ وبين قلبى
وشائج ليس يصرمها ازورار
أحن اليك ما حنت قلوص
لمعطنها وأدمعها غزار
ويشهد (ذو التقى) انا أباة
ـ ويوشك أن نصير بحيث صاروا ـ !

***

فان تعفو فذلك فعل حر كريم لا يدنسه شنار
وان تبغى ـ وما ذاك المرجّى ـ فان البغى يمحقه اقتدار !

انفاس عربی



غروب

« جلس مسندا ظهره الى شجرة جردتها رياح الخريف على شاطىء دجلة يراقب الشمس الغـاربة ، حتى اذا غربت انطلقت أسراب من طيور المساء تجوز الفضاء وكأنها تتحـدى الصقور العادية فأوحت اليه بتضامنها هذه القصيدة » .

وذات مسـاء عـرانى الاسـى   وحنت علىّ طيور المسـا
فسرب يروح وسرب يجـىء   وسرب يذيع حديث الهـوى !
غـروب بنفسـى فلا تحسبن   غروب ذكاء أهـاج الاسـى
تسربل منـى الفـؤاد الحبيب   لباس الدجى فأشاع الشجى

***

أيا أيكـة جرّدتهـا الرياح   سـلام عليك كريح الصبـا
غدا سوف يأتى الربيع البهىّ   فيخضرّ عـودك بعد العنـا
ويورق غصن غـدا كالحـا   ويخضلّ مثل اخضلال المنى
وتأتى تحييك كـل الطيـور   تـراقص من فرحـة للقـا
كأنّ خريفا بهـا لم يمرّ   وان شـتاء بهـا ما دنـا
ولكن قومى أثر السبات   كأن الربيع لهم ما رنا

طيور المساء أعيدى النشيد　　نشيد التآلف عند الضنى
وقصى ليعرب أن الحياة　　صراع يطول فأين الفتى ؟
وانك عشت برغم الصقور　　ورغم البزاة وما قد زقى (١)
فلا يرهبنك خصم يجول　　ولا ييئسنك ليل دجا
أزيلى الحدود ! التى يصنعون　　وهدّى العروش التى تبتنى !

***

طيور المساء اذ يعى النشيد　　نشيد البلاء ولحن الشقا
أسائل نفسى ماذا تحس　　وماذا افتقدت بهذى الدنى
طيور المساء لمن نشتكى　　مصاب البلاد وما قد دهى ؟!
مساء يجىء بهذى الهموم　　وصبح يريح (٢) بذاك الاسى
أهيلى ضلوا سواء السبيل　　وقومى أضاعوا طريق الهدى

(١) الزقاء : صوت البوم ٠
(٢) أراح : أعاد ٠

يا توأم الروح

« الى اللاجىء العربى الذى أضاعته حكومات ! وبكتــه شعوب ... »

أخيّ يا توأم روحــى هنا
قلبى فضع رأســا لواه التعب°
أرى بعينيــك رؤى منـكر
يا توأمــى انا جميعا عرب
نحـن وأنتم كبـد واحـد
شطت بنا الدار ففيم العجب ؟

★★★

يا توأمى ماذا أتشكو الاسى ؟
أم ذاك يا توأم روحــى نصب
أم ذاك من فعل جراح الهـوى
مثل حنين الطير لمــا اغترب
قولوا لنا انا جميعــا عرب
نفديكم بالروح لا بالنشب !

يا توأمى ماذا حليف الطـوى
أنت ؟ وأنت المشتكى من وصب ؟
ينشب فيـك الجـوع أنيـابه
ويمرح القمل بذاك السلب
سبع حكومات ! بهـذى الدنى
يعجزها فـأر كبعض الـذنب !

***

يا توأمى ! أم انّ هذا الشجى
من فعـل ذاك الذيل ! لمّا انتصب ؟!
فى الوطن المنكود يا صـاحبى
شـواهد الغدر غداة انسـحب
أعطـى ومـا يملك من أمره
شـيئا ، فيا للوغد ماذا وهب
غدا سـيطويه تراب فيـا
بئس نصيب القبر امّا ذهب
غدا .. غـدا يا ويحه من غـد   اذا دجا الليل وحان الطلب !

سلي المجد

« نشرت بمجلة التقدم عام ١٩٤٥ » -

أقلّي العتاب وكفي الملاما
وخلّي الشجون تزيد اضطراما

الام السكوت وذا موطني
يسام نكالا ويشكو الطغاما

أمامة ! ماذا يهاب الانوف
أ يخشى الحتوف ويهوى السلاما ؟!

ومن يعرب أمة للخلود
تنازعها الكيد عاما فعاما

تقطّع أوصالها بالسيوف
وتأبى المقاطع ! عنها انفصاما

فما للشباب أطاق الخنوع ؟!
وما للكمي أضلّ وهاما ؟!

***

سلى « فارسا » ما صليل السيوف

غداة انحدرنا فكنا الحماما ؟

سلى « الصين » بل سورها والصراع

غداة أسرنا الملوك العظاما ؟

« واندلسا » يوم أن جاءها

من الصيد (طارق) فحلا هماما

سلى ، وسلى المجد ما باله

تنكر ؟ هلاّ ارعوى واستقاما !!

***

سئمت المطال وعفت المطول

وحمّ النضال فرمت النظاما

واسبر ذاك الشباب الغيور !

فألفى ضباعا تهاب الظلاما !

يحوّم بعض على مشرب

ليحسو المدام ويلقى الندامى

وآخر من دهشة ذاهل

تراوده باغيات أثامى

وأحسب أن الشيوخ الليوث
فألقى الليوث خرافا سقاما !
وشممت الاباء ببعض الوجوه
وخلت الرجال رجالا عظاما
فلم الف غير الدعىّ الكذوب
ولم ألق الا الهوى والكلاما

***

على الرأى هذى الجموع النفار
تجمّع فى وحدة لا تسامى
تناضل رغم العدو العنيد !
وتجنى الثمار علا وانتظاما
ومن رامها غير هذى الطريق
فعن طرق الحق فيها تعامى

صحافتكم هذي !

« نشرت بمجلة التقدم التى كان يصدرها الدكتور محمد سليم النعيمى عام ١٩٤٥ » .

خليلى ما هــذا نواح الثواكل
وليس أوان النوح عصر القنابل
ترفعت فى شعرى عن النوح والبكا
وجانبت شكوى الدهر والدهر غائلى

***

أرى أدب الاعــراب أمســى ممزقا
دهته على الايام ســود النوازل
فبات مراعا بين ذئب وباشق !
وبات مشــاعا بين عــاد وســافل !
على الأدب العــالى ذرفت مدامعــى
وللادب العــالى نزفت هواطلى

***

(رسائل بحث) سميت عنــد بعضهم
وما هى الا لغــو لاه وخامل

أطالع ـ لا طالعت ـ بعض حديثها

فأبصر اثما بالحديث العاطل

سلام على قوم تولى سفيههم

هداية أجواد كرام أماثل !

✱✱✱

تراودني أشباح اثم فأنثني

لاخرى تسمى في الورى «صوت بابل»!

تباهي بمجد زائل راح أهله

ولم يبق من آثاره غير آفل

وهل نافع فخر بمن كان همّه

بناء قصور شامخات زوائل

وأجدادنا العرب الكرام تفرّغوا

لتشييد مجد من كريم الشمائل

عفى المجد مجد الصخر والطين وانطوى

وما كان مجد المكرمات براحل

✱✱✱

ألا يا كرام الصحب أنتم بقيــة
من الخير نرجوها لـدى كل نازل
بقيــة خير لا عدمنـا وجودهـا
تذودون عن شرع لنا بالذوابل
ألا فابعثوها صرخـة عربيـة
تزلزل أركان الخنا فى المنازل !

★★★

صحافتكم هـذى وتلك عيوبهـا
فضحت دعاوات لهـا بالدلائل
وما كنت بالمزرى أفانين باطـل
ولا كنت بالراوى أباطيل جاهل
ولكنه ضيم على الحر قاتل
يصانع من باعوا الضمير بزائل

اشواق اليهود !

« نظمت ترحيبا بتشريف الوسيط الكبير فلان ! عاصمة الرشيد .. »

أهـلا بمطعـام الثريد وبهـزءة الجيـل الجـديد
أهلا بمن مـلأ الربى عدلا ! ومفخرة العبيـد !
أهـلا بواهب (قدسـنا) شرّفت عاصمة الرشيد !

***

هـذا العراق ومن به من لاجىء حر شـريد
واللاجئـات السـاغبات النائحات علـى الوليـد
والطـير وهـو مـؤرق والشعب يرسف بالقيـود
والنبـت أجـرد هـزه نبـأ بمقـدمك السعيد !
كـلّ يعـانق صنـوه بتفضـل البطـل الفريد !

***

أ أبا فـلان يا أخا الاجـواد يالحـن الخـلود
أنت الكبـير ومـن له الحكم فى وادى الجدود !

وهب اليهــود أعز مــا يرجون فى الوطن المجيد
ما زال (غــورين)[١] شــاكرا أفعال حراس الحــدود !
وبفضــلكم ســيؤسسعو ن الملك للنيــل البعيــد
ويســيّرون ســفائنــا بفراتنــا العذب الفريد[٢]
أنت المؤســس ملكهــم بالدس والكيــد اليهودى !

***

أ أبا فــلان والهــوى ما بيننا عــذب النشيد !
أو مــا ترانا نزدهــى بالقيد فى أثر القيــود !
أو مــا تحس رقينــا من بعد توثيق البنــود !
فعن اليهــود يربعنــا أهديك أشــواق اليهود !!

***

---

(١) غورين : هو بن غورين الدعى اليهودى !
(٢) فى هذا البيت والذى قبله اشارة للعبارة المنقوشة على واجهة البرلمان الاسرائيلى ! وهى « من النيــل حتى الفرات ٠٠ هذا هــو وطنكم الموعود » .

ثبت المجموعة

يصدر للمؤلف قريبا

١ – كتاب « الملمة بالقبائل العربية » .

٢ – « تحت المبضع ! » « رسالة فى نقد الشعر العربى المعاصر » .

٣ – « أنفاس الصادقين » دراسة مستفيضة للشعر البدوى المعاصر لم يسبقه اليها مؤلف .

صحح

صفحة	البيت	الخطأ	الصواب
٣	ـ	البداوه	البداة
٨	الخامس	أنّ	ان (بكسر الهمزة)
١٩	الرابع	البسمات	السمات
٢٣	(المقدمة)	ولكنها	ولكنه
٣١	الخامس	حملَت	حمّلت
٣٥	الثاني	بالتراب	بالترب
٣٥	الرابع	لم تحوهم	اضنتهما
٢٦	الاول	السامرين	السامرينْ
٤٠	السادس	كتهافتنا	كتهافت
٦٢	الاول	المشيب	المشيبْ
٧٧	الاول	بالحديث	في الحديث
٨٠	السابع	اثر	اثر (بكسر الهمزة)



طبعت بمطبعة التفيض الاهلية